توم كروز وريتشارد غير: العرب مصدر الارهاب ويجب ابادتهم!

مواقف متطرفة لنجوم هوليوود حول الصراع العربي الاسرائيلي

نضال حمد *

■ وصلتني رسالة الكترونية من موقع «مبدعون عرب» الذي تشرف عليه وتديره السيدة سوسن البرغوثي، حيث غصت الرسالة بمجموعة من الآراء لممثلين من هوليوود، منهم من عبر عن تأييده المطلق لإسرائيل وهناك أيضا من أيد الطرف العربي، كما كانت هناك مواقف وآراء محايدة، لم تؤيد أحداً ن بل عارضت الحرب بشدة. .. ولفت انتباهي في الآراء التي وصلت ان غالبيتها كانت ضد إسرائيل وأمريكا في حروبهم الاستعلائية. ولأن الحرب هي الحرب ولأنه لا فرق بين القاتل والذي يسانده في عملية القتل، فإن هذه الجملة تنطبق على كيان الصهاينة وعلى كل من المتصهينين الهوليووديين توم كروز، ريشارد غير، هارسون فورد، كيانو ريفيرز وارنولد شوارزنيجر، الذين قالوا عن العرب كلاما عنصريا لا يوازيه استعلائية ولا إنسانية سوى كلام مجرمي الحركة النازية وأشباههم من قادة الحركة الصهيونية وكيان إسرائيل وإدارة جورج بوش الصغير. اظهر صهاينة هوليوود الذين يفتقدون للحس الإنساني والمشاعر البشرية ويتصرفون بطريقة حيوانية، تنم عن حيوانيتهم وتوحشهم تجاه الآخرين وبخاصة العرب، عداء وكراهية وحقدا على العرب وتأييدا لكيان الصهاينة ظالما أو مظلوما. لنقرأ معاً اقوال الهوليوودي الصهيوني توم كروز: «العرب هم مصدر الإرهاب لأنهم لم يتركوا أحداً لم يتهجموا عليه.. وأتمنى لإسرائيل أن تبيد حزب الله». هذا الكلام يدل على ان كروز إنسان فاشي وغبي، فاشي لأنه يريد ويتمنى لإسرائيل ابادة حزب الله حتى لو كلف ذلك حياة كل سكان لبنان والبلدان العربية. وغبي لأنه على ما يبدو لم يقرأ التاريخ على حقيقته وكما هو بدون تزوير وتغييب للوقائع والأحداث، والمفاصل التاريخية التي كان فيها العرب أسياد العالم بشرقه وغربه. أسياده في العلوم والعمران والثقافة والآداب والعدل والتسامح والمساواة.. ولولا العرب وخلافتهم ودولتهم لما ظل هناك يهود في العالم حتى يومنا هذا. لذا على توم كروز أن يقرأ ما قالته زميلته في هوليوود انجلينا جولي: «العرب والمسلمون ليسوا أبداً إرهابيين ويجب ان يتحد العالم أمام إسرائيل». وإذا لم يكتف بما قالته جولي نحيله لكلام زميله في هوليوود أيضا رالف فينيس الذي عبر عن رأيه بحرب أمريكا وإسرائيل ضد العرب بالقول: «أصبحنا نعيش في غابة القوي يأكل الضعيف ولسنا بأفضل من العرب لكي نحتقرهم». ولما تفضل به أيضا الممثل المخضرم انطوني هوبكينز الذي قال «ان اسم إسرائيل يعني الحرب والخراب ونحن (أمريكا) السبب وراء هذه الحرب وأنا أخجل من كوني مواطنا أمريكيا».

ونصائحنا هذه تنطبق أيضاً على ريشارد غير الذي عبر عن تصهينه بأقوال مماثلة وشبيهة لأقوال توم كروز، حيث كان في وصفه للعرب عنصريا وصهيونيا مثل كاهانا وشارون وبيغين وبيريس وبيريتس وجيبوتنسكي وشامير، حيث قال بالحرف «العرب هم عالة على العالم ويجب أبادتهم جميعا». واضح إذن أن هناك مجموعة من الدجالين والمجرمين ممن يرفضون الاعتراف بحقائق التاريخ. وآخرين لم يقرأ جلهم التاريخ ومنهم من مازال لا يجيد لغاية الآن قراءة الواقع ومعرفة أسباب ما يحدث في شرق المتوسط الذي تريده الإدارة الأمريكية العدوانية الاستعلائية شرقاً وفق نظريتها الغيبية وبحسب تصوراتها الإمبريالية المنبعثة من أفكار عنصرية توسعية متطرفة لا تؤمن بالآخرين.

في رده على هؤلاء يقول الممثل الكبير والقدير الباتشينو «انظروا لتاريخ إسرائيل لتعرفوا من هم الإرهابيون». معه حق الباتشينو فتاريخ الصهاينة مليء بالمحطات الإرهابية والإجرامية منذ نكبة الشعب الفلسطيني الكبرى سنة 1948 مرورا بنكسة الأنظمة العربية سنة 1967 وليس انتهاءً بمذابح ومجازر غزة والضفة ولبنان هذه الأيام. فالصهاينة بكل بساطة رجس شيطاني وورم سرطاني زرع في فلسطين المحتلة وأخذ يتمدد ضاربا جيران فلسطين وكل المنطقة وهو بلا شك خطر كبير على البشرية جمعاء. وفي هذا يقول ميل غبسون «اليهود هم مصدر خراب الأرض وأتمنى أن أحارب ضدهم». نحن نعتبر أن المقصود باليهود هنا هو الحركة الصهيونية الاستعمارية التوسعية الدموية الهمجية الإرهابية وليس اليهود كبشر وديانة. وفي مكان آخر وتعليقاً على العدوان الصهيوني على الآخرين يقول داستين هوفمان: «لم يعد هناك وجود للإنسانية بسبب وجود إسرائيل». حيث جاء كلام هوفمان ليشكل ردا مناسبا على الأقوال العنصرية التي أدلى بها هارسون فورد «العرب مخلوقات بشعة واقل من الحيوانات ونحن اليهود اصل هذه الدنيا فلا توجد مقارنة». عندما يقرأ المرء كلام فورد سرعان ما تحضره كلمات الفوهرر ادولف هتلر حول العرق الجرماني الالماني، ونظرية التطهير العرقي والابادة التي مارستها النازية في اوروبا وكذلك الصهيونية في فلسطين المحتلة وقبلهما البيض ضد الهنود الحمر في امريكا. ولا يمكننا الختام قبل ان نقرأ ما جاء على لسان الممثل النمساوي الأصل ارنولد شوارزنيجر «العرب هم الإرهابيون وإسرائيل تحاول أن تجعل العالم أكثر أمانا فإلى الأمام يا إسرائيل». طبعاً لا يمكن ان يكون هناك امان وسلام وهدوء وحرية واستقالية وراحة للبشرية قبل ان يتم التخلص مرة واحدة والى الأبد من أمثال فورد وكروز وغير وشوارزنيجر وبوش ورايس ورامسفيلد وشارون واولمرت وأمثالهم من بقايا تلك الشياطين التي أبادت الهنود وحاولت في ما مضى ابادة اليهود وتحاول هذه الأيام ابادة الفلسطينيين وغيرهم من البشر سواء كانوا من العرب أو من المسلمين.

ريتشارد غير

انجلينا جولي

داستن هوفمان

توم كروز

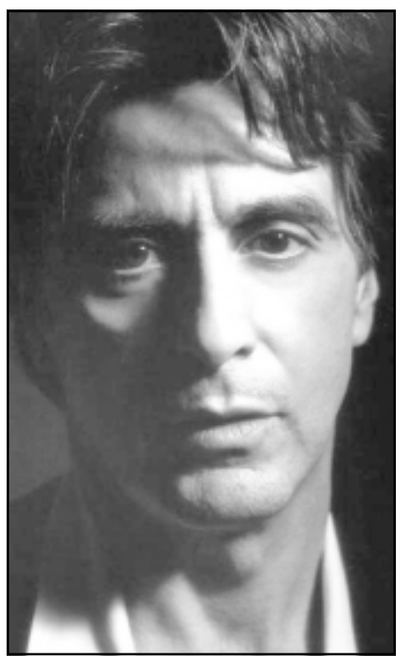

ال باتشينو

بعد فوزها بجائزة أحسن مطربة في مهرجان الأغنية الصباحية

نادية مصطفى: جيلي مظلوم ولم يحصد سوى الهشيم وتخلي المطرب عن ثوبه المصري خيانة!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عمر صادق:

عبرت المطربة نادية مصطفى عن سعادتها بعد فوزها بجائزة أحسن اغنية في مهرجان الاغنية الصباحية التي نظمها اتحاد الاذاعات العربية في دورته السادسة التي استضافتها مصر منذ أيام.

الاغنية الفائزة بعنوان «صباح الفل» من انتاج الإذاعة المصرية تأليف صلاح فايز وألحان خالد الأمير وتوزيع موسيقي يحيى الموجي.

تبلغ القيمة المالية للجائزة 3 آلاف دولار وتوزع بالتساوي بين المؤلف والملحن والمطرب والموزع الموسيقي.

حصول نادية مصطفى على المركز الأول بلا منافس كما تقول يؤكد بأنها لم تبتعد عن الساحة كما يروج البعض أو انها توقفت عن مشروعها الغنائي الذي بدأته منذ اكثر من 20 عاما، وتقول: مازلت موجودة وبقوة على الساحة رغم وجود وسائل سريعة للانتشار والظهور مثل العري والاثارة.

وتضيف: أرقام مبيعات أغنياتي مؤخرا يؤكد أن الناس مهما استمعوا إلى أغاني «الهيافة» و«التسطيح» إلا انهم سوف يعودون مرة اخرى للأصالة والذوق والفن الجميل.

■ كم عدد الدول المشاركة في مهرجان الأغنية الصباحية، والدول التي فازت بالجائزة الثانية والثالثة؟

■ معظم الدول العربية شاركت، وفاز الأردن بالجائزة الثانية عن أغنية «صباح الخير يا إنسان» غناء زين عوض، وفلسطين بالجائزة الثالثة عن أغنية «بتهون» غناء محمد عياد.

■ برغم هذه الجائزة على المستوى المعنوي، بماذا نبرر ابتعادك عن الساحة في الآونة الأخيرة؟

■ لم ابتعد، ولا استطيع أن أتوقف عن حلم بدأته منذ سنوات طويلة ومازلت أؤمن أن الغناء بمثابة رسالة تساهم في اثراء الوجدان وصناعة انسان جديد.

■ هل كسبت أغاني العربي بالضربة القاضية؟

■ مكسب مؤقت، مثل الجيوش التي تكسب معركة واحدة ولا تكسب حربا كاملة ومازال يداعبني الأمل في توقف هذا الهراء ونعود إلى أصالتنا وأغانينا التي ملأت اسماع الدنيا بجمالها وروعتها وشرقيتها الصميمة.

■ الموجي الصغير يردد بإنه أول من اكتشفك وقدمك للساحة الغنائية؟

■ في أغنية «مسافات» وحققت نجاحا غير مسبوق وعرفها الجميع منذ إذاعتها عبر الشاشة الصغيرة وعرفوا بالتالي نادية مصطفى.

■ اهتمامك بتقديم اللون الاجتماعي في اعمالك الغنائية ما سببه؟

■ اختياري لهذا اللون لأنه قريب من قلبي ومن الاعمال الرومانسية والشعبية التي اعشقها.

■ قلت مرة أن جيل الوسط الذي تنتمين إليه فنيا مظلوم ولم يحقق سوى الهشيم، هل مازلت على موقفك؟

■ نعم هذا الجيل مظلوم لأنه لم يحقق الثراء أسوة بالجيل الذي أتي من بعده وحقق كل شيء تقريبا ثروات وشهرة.

■ وما سر تألق الجيل الذي أتى من بعدكم؟

■ ليس تألقا ولكنه اختار طريقا أسهل واختصر المسافة بسرعة ليصل إلى مراده حيث اصبح للجسد ثمنا على الشاشة وأصبح المشاهد يرى الجسد قبل الصوت وبهذه المعادلة البسيطة حقق هذا الجيل ثروات طائلة في أقصر وقت وبأقل موهبة.

■ والصورة الجميلة؟

■ نعم يحتاج الى صورة جميلة ولكنها يجب أن تحترم مشاعره، فلا يصح أن نشاهد مطربة عارية وتقدم حركات غير مسؤولة على الشاشة أمام بناتنا وأولادنا.

■ بعض مطربينا يتخلون عن الثوب المصري، ويقلدون الآخرين؟

■ تخلي المطرب عن الثوب المصري بمثابة خيانة، من الممكن ان يجرب الفنان ألوانا اخرى ولكن دون أن يخلع عنه رداءه المصري.

■ قمت بإعادة توزيع أغنياتك القديمة برؤية جديدة ومنها أغاني بعض الرواد مثل حليم وفايزة ونازك وغيرهم فما السبب؟

■ اعادة هذه الاغنيات من باب التواصل مع هؤلاء الرواد العظام، وأنا على المستوى الشخصي اعشق اغانيهم وأرى فيها فنا خالصا ربما لن يتوافر في المستقبل، ولا احد يستطيع ان ينسى اغنيات مثل أسمر يا اسمراني أو ست الحبايب أو كل دقيقة في قلبي وغيرها فهذه بصمات حفرت لنفسها مكانا في قلوبنا وفي تاريخ الاغنية بشكل عام.

■ معروف انك من عشاق فايزة أحمد، فهل ساهمت علاقتك الفنية بالموسيقار محمد سلطان في ازدياد شعبيتها عندك؟

■ أنا أعشق صوت فايزة قبل أن أعرف سلطان، فايزة من الأصوات التي لن تعوض وله شخصية وهوية لا يختلف عليها اثنان.

■ شاركت زوجك المطرب السوري أركان فؤاد أغنية «ياجبل ما يهزك ريح» لماذا توقف التعاون الفني بينكما؟

■ إذا اتيحت الفرصة لتقديم اعمال مشتركة بالطبع سيرحب بها كلانا ومازلنا في انتظار عمل جيد نعود به سوياً في أقرب فرصة.

مهرجان الاسكندرية يعرض فيلما ايطاليا مأخوذا عن رواية منعتها الرقابة المصرية

■ القاهرة (ا ف ب) – يعرض في الدورة 22 لمهرجان الاسكندرية السينمائي الذي تبدا في 5 ايلول/سبتمبر المقبل الفيلم الايطالي الاسباني المغربي المشترك «الخبز الحافي» المقتبس عن رواية تحمل نفس الاسم نفسه للروائي المغربي الراحل محمد شكري منعت الرقابة توزيعها في مصر.

وقال مدير الاعلام في المهرجان سمير شحادة ان الفيلم «سيعرض ضمن فعاليات المهرجان وضمن برنامج استضافة الممثلة الايطالية مارتيسيا تيديتشي التي تقوم ببطولته».

والفيلم الذي تشارك في انتاجه الدول الثلاث قام بكتابة السيناريو له واخراجه رشيد بن الحاج الايطالي الجزائري الاصل الذي شارك ايضا بالتمثيل في الفيلم.

وكانت الرواية التي اقتبس منها الفيلم منعت من التوزيع من مصر «بسبب الاباحية الجنسية التي تتضمنها» والتي «تسيء» كما قيل فيه حينه للمجتمعات العربية والاسلامية. وقامت عدة دول عربية اخرى غير مصر بمنع توزيع الرواية ايضا.

وهذه الرواية التي عرفت العالم بالروائي المغربي محمد شكري هي اول اعماله الروائية وتدور احداثها في مدينة طنجة الساحلية حيث تروي جزأ من السيرة الذاتية للمؤلف.

ويصور الفيلم حالة الفقر التي كان يعيشها المؤلف والمجتمع المغربي بصفة عامة في الوقت الذي يعيش فيه المحتلون من فرنسيين واسبان حياة رغد ونعمة وكذلك الطبقة الغنية المتحالفة معهم من ابناء المغرب.

وقد وافق المؤلف قبل وفاته عام 2003 على سيناريو الفيلم كما وافق على الظهور في المشهد الختامي له بالقرب من قبر شقيقه في الوقت الذي يقوم به طفل صغير بالبحث عن قطعة من الخبز بين القبور.

وكان فيلم «الخبز الحافي» فاز بجائزة «الجمهور» في مهرجان مونبلييه للسينما المتوسطية.

ويفتتح مهرجان الاسكندرية في الخامس من ايلول/سبتمبر بالفيلم الفرنسي «اغتيال بن بركة» للمخرج سيرج لوبيرون وتستمر فعالياته حتى 11 من الشهر نفسه.

«امريكا في مواجهة جون لينون»:

فيلم وثائقي في مهرجان البندقية يصور مغني البيتلز الراحل كبطل مناهض للحرب

■ البندقية «ايطاليا» ـ مايك كوليت وايت: أثار انتقاد الفريق الغنائي الامريكي «ديكسي تشيكس» للرئيس الامريكي جورج بوش غضب المحافظين في الولايات المتحدة. لكن فيلما جديدا عن جون لينون عضو فريق البيتلز الغنائي البريطاني الراحل وخلافه مع ادارة الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون تظهر أن الانتقادات التي تعرض لها بوش من فتيات ديكسي تشيكس كانت بسيطة.

واستخدم المخرج ديفيد ليف في فيلمه الوثائقي «أمريكا في مواجهة جون لينون» والذي عرض في مهرجان البندقية السينمائي الدولي هذا الاسبوع صورا لم تعرض من قبل وأخرى تعرض للمرة الاولى منذ عقود. وسمحت يوكو أونو أرملة لينون اليابانية لليف ومساعده جون شاينفيلد باستخدام مكتبة الصور والموسيقى الخاصة بعضو فريق البيتلز الراحل في الفيلم الوثائقي ومدته مئة دقيقة ويتناول فيه الاضطرابات التي شهدتها الولايات المتحدة في الستينات ومطلع السبعينات.

يبدأ الفيلم بمحاولة لينون تهدئة المعارضة التي أثارها في الولايات المتحدة بتصريحه الذي قال فيه ان البيتلز أكثر شهرة من السيد المسيح. وفي لقطات أخرى يظهر لينون وهو يخاطب جموعا كبيرة من الناس ويقيم حفلة خاصة لصالح صديق مسجون وينتقد نيكسون في لقاءات صحفية ويمول حملة دعائية عالمية بعنوان «الحرب انتهت».

وتعرض فريق ديكسي تشيكس لانتقادات حادة لان مغنية الفريق الرئيسية قالت في العاصمة البريطانية لندن عام 2003 انها تخجل من الرئيس بوش.

وأنتج فيلم خصيصا للرد على الفريق بعنوان «ديكسي تشيكس.. اخرسن واكتفين بالغناء». وقال ليف مخرج الفيلم في مؤتمر صحفي ان فيلمه الوثائقي مناسب للعرض اليوم في ظل الجدل الدائر بشأن غزو العراق وما يراه البعض بأنه تقليص للحريات المدنية في الولايات المتحدة.

وأضاف «الفيلم لا يهدف الى التعليق على ما يحدث في العالم اليوم.. ولكن لا يمكن مشاهدته بدون أن تسمع أصداء الماضي لما يحدث في العالم». وتابع ليف بأن الفيلم لم يتلق دعما ماليا ومعنويا من أونو أرملة لينون الا بعد أحداث 11 سبتمبر أيلول في الولايات المتحدة عام 2001. ويصور الفيلم لينون على أنه بطل مناهض للحرب وضحية لحكومة محبة للانتقام.

(رويترز)

فضائيات

القصف الإعلامي على الإخوان يتواصل، وفضائية تذهب بك للجنة!

سليم عزوز*

■ القصف الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين، يتكامل مع القصف البوليسي، ليشكلا في النهاية لحنا موسيقيا واحدا في حب الحزب الحاكم بمصر، الذي نظر حوله، فوجد مواتا حزبيا، ولم يجد إلا الجماعة المذكورة، التي تمثل أرقا له بسبب الخوف على مصيره في الاستمرار في حكم البلاد، وكان قد وطن نفسه على ان يظل كابسا على أنفاس المصريين الى يوم ان ينّفخ في الصور.

القصف الأول امتداد للقصف الثاني، وكلاهما يستهدف تكسير عظام الإخوان، حتى يعيش القوم، عيشة راضية، لا يسمعون فيها لاغية، او يتم حمل الاخوان على الخروج لمبايعة أهل الحكم في المنشط والمكره، فان وقفوا ضد حزب الله الشيعي، أفتى الإخوان، أنهم ضد الشيعة ومع إسرائيل، باعتبار ان الصهاينة من أهل الكتاب، في حين ان الشيعة لا يعتمدون (الإجماع) كمصدر من مصادر التشريع، الذي يرفع النظام المصري والسعودي رايته خفاقة، فوق ربوع البلدين.

لقد شاهدنا كيف بدأ القصف الإعلامي للإخوان من خلال برنامج (حالة حوار) وشقيقه برنامج (صباح الخير يا مصر)، وما تيسر من برامج سياسية يقدمها تلفزيون الريادة الإعلامية، في وقت خرجت فيه الأجهزة الأمنية لتلقي في قلوب الإخوان الرعب، وتضيق على مرشحيهم في الانتخابات البرلمانية، وتعتقل أنصارهم، وتمارس تعسفا اعترف به رئيس الحكومة نفسه، وذلك لوقف اكتساحهم للعملية الانتخابية، والتي كان يراد منها في البداية استخدام الإخوان فزاعة للأمريكان، على أساس ان تطبيق الديمقراطية من شأنه ان يأتي بالمتطرفين الإسلاميين، ليتحول الإخوان الى فزاعة للحكومة نفسها.

وفي هذه الأيام يتواصل القصف الإعلامي والبوليسي للجماعة، بسبب موقفها المنحاز لحزب الله في نضاله ضد إسرائيل، وقد وصل الحد الى درجة ان المرشد العام نفسه، ظهر على شاشة قناة (المنار) وقال في حسن نصر الله شعرا، مع انه شيعي، ولم يراع المرشد، لأنه ليس ناضجا سياسيا (حسب ما جاء في صحيفة الأهرام)، ان جماعتنا من اهل السنة والجماعة، ولم يحافظ على مشاعرهم النبيلة، وهو يشيد عبر (المنار) الشيعية، بحسن نصر الله الشيعي.

لقد كان القصف الإعلامي في هذه المرة سابقا على القصف البوليسي، وهو قصف ضار، وصل لدرجة اعتقال سبعة عشر اخوانيا، من بينهم الأمين العام للجماعة، وعضو البرلمان السابق الحاج لاشين ابو شنب، الذي لم تأخذهم به شفقة وهو الكهل القعيد، والمريض، وهي حملة تمثل رسالة قوية، للموقف المنحاز من حزب الله من ناحية، ومن ناحية أخرى يبدو انها تستهدف أمرا آخر، يمكن الوقوف عليه لمن تابعوا ما نشر على لسان الاخواني الشيخ سيد عسكر عضو مجلس الشعب: هل لو أيدنا جمال مبارك كانوا سيفعلون بنا ذلك؟

الشيخ سيد عسكر هو احد علماء الأزهر، وقد خرج في تظاهرة ضمت مجموعة من علماء الأزهر انحيازا للحريات، وبعد قليل كانت الرسالة واضحة انه لا يوجد مقدس، ولا اعتبار لاحد عند اهل الحكم، فتم الاعتداء عليهم بغُشم غير معهود، لم نعرفه حتى في ظل الاحتلال الأجنبي لمصر، وكان الموقف من هوله عصيا على الاستيعاب، او التعليق عليه، وقد تم تصوير واقعة الاعتداء، وقامت قناة (الجزيرة) ببث الشريط فلم يهتز للقوم رمش، فقد كان واضحا ان ما جرى تم مع سبق الإصرار والترصد.

لكن الجماهير كرمت الرجل المسن عندما احتشدت خلفه، ولم تبال بالتدخل السافر من قبل قوات الأمن، لينجح الشيخ سيد عسكر في الانتخابات البرلمانية، ويسقط مرشح الحزب الحاكم، في رسالة لا تخطئ العين دلالتها، وقيل انه احتفل بنجاحه في الميدان الذي شهد الاعتداء عليه، هو وزملائه من قبل السلطة.

القصف الإعلامي الأول اعتمد أسلوب (الردح وفرش الملاية) لجماعة الإخوان، وعمل على تصوير الجماعة على أنها تنتمي الى فصيلة الجن الأزرق. والقصف الحالي بدأ بسياسة (كيد النساء)، فقد استضاف تلفزيون الريادة الإعلامية رئيس ما يسمى بمجلس شورى الجماعة الإسلامية كرم زهدي، بهذه الصفة، وهي صفة ليست قانونية، وإذا كانت التهمة التي تحولت الى (حلوانة في سلوانة) لكل من يراد التنكيل به من عناصر جماعة الإخوان ورموزها، هي الانتماء الى تنظيم محظور، فان التهمة تنسحب على زهدي، لأنه قانونا لا يوجد كيان اسمه (الجماعة الإسلامية)، وكانت صفة (المحظورة) تلحق باسم الجماعة قبل ان تحوز الرضا السامي، لكن الآن الوضع اختلف، فلا ينقص الشيخ واتباعه إلا ان يدفعوا الاشتراك السنوي ليكونوا أعضاء في الحزب الوطني!

كرم شخصية (محروقة) بالمفهوم السياسي، وجماعته لا قيمة لها، وصارت تنتمي الى التاريخ، وكان المفروض ان يختفي عن الأعين، الى ان يقضي الله أمرا كان مفعولا، بعد ان دمر آلاف الشباب بزرع الفكر المتطرف فيهم، وقام على خير وجه بدور الفرقة الباغية، بيد انه لم ينزو ولم يصمت، وربما لو انزوى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وهو مثل زبد البحر، لكنه مصر على ان يقوم بدور الرائد المعلم، ويبتهج عندما يؤدي دورا مطلوبا منه، تقربا لقوم تعاملوا معه على انه مجرد أداة ليكيدوا به للعوازل!

الغريب ان أهل الحكم في الحملة الأولى كانوا يعللون سبب عدم استضافتهم لعنصر من الإخوان ليرد على حملة القصف الإعلامي المتواصل، ولو من باب إثبات الموضوعية، ان الجماعة محظورة قانونا، ولا يمكن ان يقدموا احدا من عناصرها من خلال التلفزيون الرسمي للبلاد، وقد عشنا وشفنا، هذا التلفزيون الرسمي يستضيف من يتم تقديمه بصفة رئيس مجلس شورى الجماعة الإسلامية.. (تشرفنا).

عن نفسي فإنني أتمنى ان استيقظ ذات يوم فلا أجد، لا الحكومة، ولا الإخوان، أكيد ان الحياة بدونهما ستكون أفضل، والمعنى أنني لست مع الفريقين، لكن وبما أني عينت نفسي حكما للمباريات التي تدور بينهما، فان المرء ينزعج لأن أهل الحكم لم يستوعبوا الدرس حتى الآن، وكيف انهم في كل مرة يساهمون في زيادة شعبية الجماعة، ففي الأولى كان القصف الإعلامي سببا في ان يحصلوا على 88 مقعدا في البرلمان، وفي الثانية الله اعلم بنتيجته!

اذا استبعدنا القصف البوليسي، باعتبار ان هذه الزاوية ليست مهتمة به، فان التلفزيون المصري ثبت انه مثل الأسلحة الفاسدة التي تم استخدامها في سنة 1948 والتي قيل انه بالضغط على الزناد فان رصاصها كان يرتد للخلف، ليقتل الضاغط وليس العدو.

فليدع الإخوان ان يكثر الله من أمثال هذا التلفزيون!

زمان ابي جهامة!

■ واضح ان الفقه السعودي سمح للغاية ـ على غير ما يشاع عنه ـ في تفسير الآية الكريمة: (ان الحسنات يذهبن السيئات)، وهذا ما يفسر حرص ثلاثة من رجال الأعمال السعوديين على إنشاء قنوات إسلامية بجانب قنوات (الهشك بشك)، والمصطلح لفيصل القاسم. فالوليد بن طلال المفدى انشأ قنوات (روتانا) المسوقة للحم الأبيض، من كل الجنسيات، وبجانبها انشأ قناة إسلامية هي (الرسالة)، والشيخ صالح كامل (المفدى) أيضا، أقام قناة (اقرأ) بجانب قنوات الـ (أيه ار تي)، المهتمة بتسويق كل أصناف (القوامات) المثيرة ـ جمع قوام ـ وصاحب قناة «الخليجية» منصور كرسة، وواضح من اسمه انه ليس (مفدى)، انشأ بجانبها قناة (الناس)، وهي قناة بلغ بها التدين حد انها لم تكتف بفرض الحجاب على المذيعات، ولكن الى درجة انها استغنت عنهن، باعتبار ان صوت المرأة عورة!

وبحكم أنني (مهتم)، فقد تابعت عن قرب (نسبي) نشأة فضائية (الناس)، وأعلم ان هدف ملاكها، والذين يملكون في نفس الوقت قناة (الخليجية) لم يكن إنشاء قناة دينية يتقربون بها الى الله، فقد كان الهدف إنشاء قناة عادية جدا، وبأقل تكلفة مادية، ولأنهم وقعوا في يد بعض المحررين فرقة (عشانا عليك يا رب)، فقد عملوا لهم البحر طحينة، وقالوا لهم أنهم سوف يأتون بمذيعين، ومقدمي برامج، ومعدين، يعملون مجانا، ثم تطورت الفكرة لتصبح ان هؤلاء سيأتون باموال للقناة من خلال برامجهم، وتم فتح الباب لاستقبال متعاملين، وقد انتشى أصحاب فكرة (ابو بلاش)، عندما فوجئوا بمئات المتقدمين، ليكتشفوا والقناة توشك على البث ان هؤلاء هم مجموعة من معدومي الموهبة، ولا علاقة لهم بالعمل التلفزيوني، لا من قريب ولا من بعيد، ولان أصحاب الفكرة لم يستطيعوا ان يعلنوا فشل اقتراحهم الفتاك، فقد كان الاقتراح ان تتحول الى قناة إسلامية، تمكن المشاهد من دخول الجنة، وقد احتفى ملاك القناة بالفكرة، ربما لأنهم يرون ان (الخليجية) اذا كانت تؤهل المشاهد لدخول النار، فان الحسنات تذهب السيئات!

ولان فكرة (ابو بلاش) لم يكن يمكن التراجع فيها، حتى لا يفقد أصحابها مكانتهم الوظيفية باعتبار أنهم أصحاب أفكار جبارة، فقد كانت الاستعانة بالصف الرابع من الشيوخ، الذين قبلوا العمل مجانا، وتعاملوا مع القناة على انها خطوة في بداية المشوار، ليصبحوا بعد ذلك في شهرة عمرو خالد، ووقتها يفرضون شروطهم، وقد يتوقفون عن العمل في الفضائية التي اكتشفتهم.

المشكلة في هؤلاء الشيوخ أنهم يبدون شكل بعضهم، وان كان هناك خلاف في الملبس، وطريقتهم تقريبا واحدة، وهم من حيث الشكل والأسلوب يجعلوننا نظن أننا في زمن صعيب ابن ابي جهامة، وخزعبل ابن عكرمة، ويكاد الواحد منهم يخرج من الشاشة (ليرقع) المشاهد على قفاه بالدرة، ويقول له: ثكلتك أمك، لولا عاميتهم الركيكة، ولباس بعضهم المتفرنج الذي لا يخفي جهامة.

لقد نشرت جريدة (المصري اليوم) تقريرا عن حال القناة في الأسبوع الماضي، وكشفت عن أسلوب العمل المجاني، والا فالباب يفوت جملا، مع ان الإسلام يقول أعط الأجير أجره قبل ان يجف عرقه، وقد صرح مسؤول عنها للزميلة هبة حسنين ان المذيعين هم الذين يطاردوننا، لأنهم يريدون ان يعملوا معنا، مع اننا يمكن ان نعمل بدونهم.. وقلت بعد ان قرأت هذا القول الفضيحة ثكلك أبوك!

* كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات